



**قرينة الأشعة الطبية
ودورها في إثبات عيب الأمراض
التناسلية في النكاح دراسة فقهية"**

اعداد

إبراهيم محمد أحمد آل شيبان

mnnnnn5555@gmail.com

قرينة الأشعة الطبية ودورها في إثبات عيب الأمراض التناسلية في النكاح

دراسة فقهية

إبراهيم محمد أحمد آل شيبان

قسم الفقه - كلية الشريعة الجامعة - جامعة الملك خالد - السعودية

البريد الإلكتروني : mnnnnn5555@gmail.com

الملخص :

في هذا العصر الحديث يُرى الكثير من المستجدات والنوازل التي لم تكن معلومة من قبل، حيث شهد العالم تطوراً علمياً كبيراً، ومع هذا التطور كانت للشريعة أحكامها، وضوابطها لمعالجة ما يستجد علينا من المستجدات، مبنية على أسس متينة من العلم، والقواعد المحكمة، والأحكام الشرعية الواضحة ومن جملة المسائل التي استجدت في هذا العصر القرائن الطبية، والتي كان لها دور كبير في الإثبات، ومن هذه المستجدات قرينة الأشعة الطبية وجاء هذا البحث لبيان حقيقة الأشعة الطبية، وبيان دورها في الإثبات؛ كقرينة طبية معاصرة، وذلك في إثبات الأمراض التناسلية لدى الزوجين، ومدى أثر هذه القرينة الطبية المعاصرة على عقد الزوجية. و قرينة الأشعة الطبية قرينة "عقلية" يمكن إدراكها من الواقع بالعقل، وهي أيضاً قرينة "قضائية" يمكن للقاضي استنباطها من الوقائع الحوادث الحاصلة، وقد تكون قرينة قاطعة، وقد تكون قرينة مرجحة، وقد تكون قرينة ملغاة لا اعتبار لها. أوصي الباحثين بمزيد من الاهتمام في بحث القرائن الطبية المعاصرة، لاسيما ما يتعلق بقرينة الأشعة الطبية. وأوصي الجامعات بإقامة برامج علمية متممة تهتم بموضوع القرائن عامة والقرائن الطبية خاصة، ليستفيد منها طلبة العلم والقضاة والعاملين في الطب الشرعي وغيره من المجالات.

الكلمات المفتاحية : قرينة - الأشعة - الطبية - التناسلية - النكاح

The medical radiography presumption and its role in proving the defect of venereal diseases in marriage a jurisprudence study

Ibrahim muhammad ahmad al shaiban

Department of jurisprudence - college of sharia university - king khalid university - saudi arabia

Email : mnnnnn5555@gmail.com

Abstract :

In this modern era, many developments and calamities are seen that were not known before, as the world witnessed a great scientific development, and with this development, sharia had its provisions and controls to deal with what is emerging on us of developments, based on solid foundations of science, court rules, and legal rulings. The clear and among the issues that have arisen in this era are the medical evidence, which had a great role in the proof. Among these developments is the evidence of medical radiology. This research came to clarify the reality of medical radiology, and its role in proof. As a contemporary medical presumption, in proving venereal diseases in spouses, and the impact of this contemporary medical presumption on the marital contract. And the presumption of medical x-rays is a “mental” presumption that can be understood from reality with the mind, and it is also a “judicial” presumption that the judge can deduce from the incidents that occurred. I recommend that the researchers pay more attention to the research of contemporary medical evidence, especially what is related to the presumption of medical radiology. I recommend universities to establish deliberate scientific programs concerned with the subject of evidence in general and medical evidence in particular, for the benefit of science students, judges and workers in forensic medicine and other fields.

keywords: presumption - radiology - medical - genital - marriage

المقدمة

الحمد لله المتقرّد بالكمال والجلال ، أحمده سبحانه حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه ، والصلاة والسلام على النبي المعصوم وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فإن المتأمل في هذا العصر الحديث يرى الكثير من المستجدات والنوازل التي لم تكن معلومة من قبل، حيث شهد العالم تطوراً علمياً كبيراً، ومع هذا التطور كانت للشريعة أحكامها، وضوابطها لمعالجة ما يستجد علينا من المستجدات، مبنية على أسس متينة من العلم، والقواعد المحكمة، والأحكام الشرعية الواضحة.

ومن جملة المسائل التي استجدت في هذا العصر القرائن الطبية ، والتي كان لها دور كبير في الإثبات، ومن هذه المستجدات قرينة الأشعة الطبية ، فقد يسر الله لي أن ابحت هذا الموضوع وهو إثبات دور الأشعة الطبية في الإثبات ، وذلك تحت عنوان: **قرينة الأشعة الطبية ودورها في إثبات عيب الأمراض التناسلية في النكاح دراسة فقهية**.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع فيما يلي:

١- لما لقرينة الأشعة الطبية من بعد مهم في إثبات الأمراض التناسلية ، والتي تؤثر بدورها على عقد النكاح.

٢- اهتمام الشريعة الإسلامية بالمستجدات الطبية ، والاستفادة من التطور العلمي الحاصل في الأشعة الطبية لما فيه تحقيق لمصالح العباد والبلاد.

أسباب اختيار الموضوع:

١- أن هذا الموضوع له تعلق بنوازل فقهية ومسائل طبية مستجدة، كإثبات الأمراض التناسلية التي يحسن بيانها، وبيان أثرها على عقد النكاح.

٢- تعد الأشعة الطبية من القرائن الطبية المهمة التي لم يفرد لها بحوث مستقلة ، ف جاء هذا البحث لبيان دور الأشعة الطبية في الإثبات.

٣- لما للأشعة الطبية من دور في إثبات عيوب النكاح.

أهداف البحث:

١- بيان ماهية القرائن الطبية المعاصرة.

٢- توضيح دور الأشعة الطبية في إثبات الأمراض التناسلية.

٣- تأكيد اهتمام الفقه الإسلامي بقرينة الأشعة الطبية ، وأنها من وسائل الإثبات المعتبرة.

الدراسات السابقة:

بعد اطلاعي على أغلب ما كتب في القرائن الطبية المعاصرة لم أجد من أفرد هذا الموضوع ببحث مستقل، وأن غالبية ما كتب في القرائن الطبية كان منصباً على قرائن طبية أخرى ، مثل:

-الحمض النووي، أو ما يسمى البصمة الوراثية، وبقع الدم ، والبصمات، والتحاليل الطبية، والتشريح، وغيرها من القرائن الطبية المعاصرة.

خطة البحث :

تشمل خطة البحث على مقدمة وثلاثة مباحث .

المقدمة وتشمل: أهمية الموضوع و أسباب اختيار الموضوع وأهداف البحث والدراسات السابقة.

المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث، وتحتة أربعة مطالب:

المطلب الأول : تعريف القرينة لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني : تعريف الأشعة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثالث: تعريف الطب لغة واصطلاحاً.

المطلب الرابع: تعريف الإثبات لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: القرائن الطبية المعاصرة وضوابطها ، وتحتة ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المراد بالقرائن الطبية المعاصرة.

المطلب الثاني: أقسام القرائن الطبية المعاصرة.

المطلب الثالث: ضوابط القرائن الطبية المعاصرة.

المبحث الثالث: دور الأشعة الطبية في إثبات الأمراض التناسلية ، وأثرها على

عقد النكاح ، وتحتة مطلبان:

المطلب الأول: دور الأشعة الطبية في إثبات الأمراض التناسلية.

المطلب الثاني: أثر إثبات عيب الأمراض التناسلية بالأشعة الطبية على عقد

النكاح.

الخاتمة وتشمل أهم النتائج والتوصيات، والمراجع

* * *

المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث، وتحته ستة مطالب:

المطلب الأول: تعريف القرينة لغة واصطلاحاً .

القرينة لغةً:

القرينة جمعاً قرائن، مأخوذة من المقارنة بمعنى المفاعلة،^(١) والقرينة ما يدل على الشيء من غير الاستعمال فيه، يقال قرن الشيء بالشيء: وصله به، واقرن الشيء بغيره: صاحبه^(٢)، وقرينة الرجل هي امرأته لمقارنته إياها^(٣)، وفيها معنى المصاحبة والقرين هو صاحب^(٤)، ومنها قوله تعالى: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَيْدٌ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾^(٦)، ومعنى؛ فهو له قرين "أي ملازم ومصاحب له"^(٧).

ومن خلال ما سبق فالقرينة في اللغة يراد بها الصلة، والملازمة

والمصاحبة.

القرينة في الاصطلاح:

لم ينص الفقهاء في كتبهم على تعريف محدد للقرينة كمصطلح، وإنما استعملوا مصطلحات مرادفة للدلالة عليها، مثل العلامة والأمانة، والسبب في ذلك وضوح المعنى والمراد منها.

ويمكن إيراد جملة من التعريفات للقرينة ومن أهمها:

- (١) ينظر: لسان العرب لابن منظور ٣٣٦/١٣، وينظر: تاج العروس للزبيدي ص ٣٥٤.
- (٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور ٣٣٩/١٣، وينظر: مختار الصحاح للرازي ص ٥٣٣.
- (٣) ينظر: مختار الصحاح للرازي ص ٥٣٣، وينظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٧٧/٥.
- (٤) ينظر: مختار الصحاح للرازي ص ٥٣٣، وينظر: المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية ص ٤٩٩.
- (٥) [سورة ق: من الآية ٢٣]
- (٦) [سورة الزخرف: الآية ٣٦].
- (٧) الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي ٩٠/١٦.

▪ عرفها الجرجاني بأنها: " أمر يشير إلى المطلوب"^(١).

الـمآخذ على هذا التعريف:

أنه غير جامع ولا مانع؛ حيث إنه مبهم غامض لا يحدد القرينة تحديداً تاماً، " ولا يبين حقيقة القرينة وماهيتها، بل يشير إلى القرينة الضعيفة التي تكون دلالتها مجرد إشارة وإيماء"^(٢).

وورد في مجلة الأحكام العدلية المادة (١٧٤١) أن "القرينة القاطعة هي الأمانة البالغة حد اليقين"^(٣).

ومما يؤخذ على هذا التعريف:

فيه تعريف بالمرادف؛ حيث جعلت حقيقة القرينة الأمانة وهي مرادفة لها.

▪ وعرفت القرينة بأنها: " كل أمر ظاهر يصاحب شيئاً خفياً، فيدل عليه"^(٤).

وهذا هو التعريف المختار لما يلي:

١- أن هذا التعريف شامل لجميع أنواع القرائن؛ حيث أن لفظ "كل" يفيد العموم والشمول، فتدخل فيه جميع القرائن، النصية^(٥)، والفقهية^(٦)، والقضائية^(٧)، والقرائن القوية والضعيفة، فهو شامل لجميع القرائن.

٢- أن هذا التعريف ليس فيه تعريف بالمرادف كما في التعاريف السابقة التي جعلت حقيقة القرينة الأمانة وهي مرادفة لها^(٨).

(١) التعريفات للجرجاني ص ١٧٤.

(٢) حجية القرائن في الشريعة الإسلامية، عدنان حسن عزازيرة ص ٣٤.

(٣) مجلة الأحكام العدلية، ص ٢٥٢.

(٤) القضاء بالقرائن المعاصرة، عبدالله العجلان ١/١١٠.

(٥) هي: قرائن منصوص عليها في الكتاب والسنة، وأمثلة ذلك كثيرة، سأذكرها في مطلب أقسام القرائن إن شاء الله.

(٦) هي: قرائن منصوص عليها في كتب الفقه.

(٧) القرائن القضائية: وهي التي يستتبطها القاضي بحكم ممارسته القضاء ومعرفته لأحكام الشريعة الغراء.

(٨) إثبات النسب ونفيه بالقرائن الطبية المعاصرة للدكتور: مصلح بن عبدالحى النجار ص ٦٩٠، وهو عبارة عن

ورقة بحثية نشرت في حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالإسكندرية المجلد ٨ العدد ٣١.

وحتى تكون القرينة معتبرة، ويعتمد عليها كوسيلة إثبات، لا بد من تحقق شرطين^(١) هما:

أ- وجود أمر ظاهر ومعروف وثابت ليكون مرجعاً لاعتماد الاستدلال منه.
ب- أن يكون هناك صلة بين الأمر الظاهر الثابت وبين القرينة التي أخذت منه في عملية الاستنباط، وذلك بالنظر في الوقائع بروية وتفكر ناشئ عن ذكاء وفطنة من قبل الناظر^(٢).

المطلب الثاني : تعريف الأشعة لغة واصطلاحاً.

تعريف الأشعة لغةً واصطلاحاً.

الأشعة لغةً:

الأشعة جمع شعاع، والشعاع بالضم هو: ضوء الشمس الذي يُرى عند طلوعها وبزوغها، وقيل: هو انتشار ضوء الشمس، والشعاع بالفتح هو: المتفرق المنتشر، يقال دم شعاع^(٣).

ويُطلق على الأشعة معانٍ أخرى^(٤)، وهي:

- ١- الانتشار والظهور.
- ٢- النفاذ والوضوح.
- ٣- الطويل الحسن.

(١) ينظر: العلم بالقرينة وأثره في الأحكام القضائية للدكتور: عمر محمود حسن، وهو عبارة عن بحث مقدم في مؤتمر القرائن الطبية المعاصرة المنعقد في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض عام ١٤٣٥هـ ص ١١٦.

(٢) ينظر: وسائل الإثبات في الشريعة الإسلامية، للدكتور محمد الزحيلي ص ٤٩٠، وينظر: العلم بالقرينة وأثره في الأحكام القضائية للدكتور: عمر محمود حسن ص ١١٦.

(٣) ينظر: لسان العرب لابن منظور ١٨٢/٨، والقاموس المحيط للفيروز آبادي ٩٤٧/١.

الأشعة في الاصطلاح:

تتنوع الأشعة وتختلف في أنواعها، وأشكالها، وخصائصها، لذا اجتهدت في اختيار التعريف المناسب لتعريف الأشعة بمعناها العام، وهي:

"عبارة عن مجالات كهرومغناطيسية متعامدة على بعضها البعض، وتنتشر بسرعة الضوء، متنقلة على شكل موجات أو جسيمات دقيقة لمسافات طويلة، وتنفذ وتتخلل الأجسام مؤثرة فيها"^(١).

وأيضاً تُعرّف الأشعة على: أنّها أحد فروع الطب التي تستخدم تقنيات التصوير الحديثة من أجل تشخيص وعلاج الأمراض"^(٢).

المطلب الثالث: تعريف الطب لغة واصطلاحاً.

الطِّبُّ لغةً:

الطِّبُّ مأخوذ من (طَبَّ) و الطِّبُّ هو العلم بالشيء والمهارة فيه، ويقال رجل طب وطبيب؛ أي عالم حاذق، فالطب هو الحذق والمهارة^(٣)، والطب هو علاج النفس والجسم^(٤).

الطِّبُّ اصطلاحاً:

الطِّبُّ في الاصطلاح فهو محل خلاف بين الأطباء وقد عُرِّفَ بعدة تعريفات، منها:

(١) الموسوعة العربية العالمية لمجموعة من الباحثين ٢٠٤/٢ حرف (الألف) وينظر: موقع ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B4%D8%B9>

(٢) موقع موضوع على الشبكة العنكبوتية <https://mawdo3.com>.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٤٠٣/٣ وانظر: لسان العرب لابن منظور مادة طَبَّ ٥٥٣/١.

(٤) لسان العرب لابن منظور ٥٥٣/١.

١- هو: " علم يُعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يُعرض لها من صحةٍ وفساد^(١) .

وينسب هذا التعريف لقدماء الأطباء ، ولابن رشد المالكي -رحمه الله-^(٢) .

٢- هو: "علم بأحوال بدن الإنسان يحفظ به حاصل الصحة، ويسترد زائلها"^(٣). وهو اختيار داود الأنطاكي^(٤) .

٣- هو: "علم يعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح، ويزول عن الصحة ليحفظ الصحة حاصلة، ويستردها زائلة"^(٥). وهو قول ابن سينا^(٦) .

وهذه التعريفات وإن اختلفت ألفاظها، إلا أنها متقاربة المعنى، لكنه يؤخذ على التعريف الأول أنه جعل الصحة والمرض فرعين عارضين، والصواب أن الصحة هي الأصل الذي عليه أغلب الناس، وأن المرض هو الفرع، والطارئ على الإنسان.

أما التعريف الثاني والثالث باعتبار أن الصحة هي الأصل بقولهم:

(١) النزهة المبهجة في تشخيص الأذهان وتعديل الأمزجة ،داود بن عمر الأنطاكي ٣٤/١ .

(٢) ابن رشد هو : أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي ، ولد بقرطبة عام ٥٢٠هـ، له مؤلفات في الطب والفقه والمنطق، صاحب بداية المجتهد وهو أشهر مصنفاته، مات محبوساً بداره بمراكش في أواخر سنة ٥٩٤هـ . ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٥١/١٥ ، وينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية محمد بن محمد مخلوف ١٤٦/١ .

(٣) ينظر: النزهة المبهجة داود الأنطاكي ١ / ٣٥ ، وينظر : تذكرة أولي الألباب للأنطاكي ٩/١ .

(٤) هو داود بن عمر الأنطاكي، ولد بأنطاكية، كان ضريباً، وانتهت إليه رئاسة الأطباء في زمانه، وله مؤلفات في الطب، منها النزهة، وتذكرة أولي الألباب، توفي بمكة عام ١٠٠٨هـ . ينظر: الأعلام لخير الدين الزركلي ٣٣٣/٢ . ومعجم المؤلفين لعمر كحالة ١٤٠/٤

(٥) القانون في الطب لابن سينا ٣/١ .

(٦) هو العلامة الشهير أبو علي الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا، عالم وطبيب بخاري، ولد عام ٣٧٠هـ صاحب التصانيف في الطب والفلسفة والمنطق، وأشهر مصنفاته القانون في الطب، وتوفي يوم الجمعة في همدان عام ٤٢٧هـ . ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ٣٤٦/١٣ .

- يحفظ به حاصل الصحة ويسترد زائلها^(١).
ويتبن مما سبق؛ الغاية من علم الطب، بتحقيق أمرين هما:
أ- حفظ صحة جسم الإنسان من الزوال.
ب- إعادة ما زال عن جسم الإنسان من الصحة إليه^(٢).
التعريف المختار:

التعريف الثالث هو المختار: لأن الأصل في الطب العلاج،
والتخلص من الأمراض التي تصيب جسم الإنسان و التخفيف من شدة
المرض، والوقاية من الأمراض كافة، وهذا ما تحقق في التعريف الثالث
لمعنى الطب.

(١) ينظر: أحكام الطب الشرعي، مصطفى بن أحمد بن عبدول ص ١٠، وينظر: أحكام الجراحة الطبية
للشنقيطي ١/٣٤.

(٢) ينظر: التداوي والمسؤولية الطبية للدكتور: قيس بن محمد بن مبارك ص ٢٩، وينظر: النوازل في الجرائم الطبية
،أمل بنت إبراهيم الدباسي ص ٣٢.

المبحث الثاني: القرائن الطبية المعاصرة وضوابطها ، وتحته ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: المراد بالقرائن الطبية المعاصرة.

تعريف القرائن الطبية:

لقد عرف الفقهاء المعاصرين القرينة الطبية أكثر من تعريف نذكر منها:

القرائن الطبية هي: "الأمارات الطبيّة التي تمكن المختص استنباط الحكم منها بتأمله ظروف الدعوى المعروضة عليه؛ كعرفة فصيلة الدم، والبصمة الوراثية ونحوها"^(١).

وقيل هي: "استخدام الوسائل الحديثة في الكشف عن أمر مجهول لازمته شبهه"^(٢).

وقيل هي: "استخدام وسائل التقنية الحديثة للوصول إلى نتائج ظاهرة تلازم أمراً خفياً تظهره وتدل عليه"^(٣).

وبعد الاطلاع على هذه التعريفات للقرينة الطبية يرى الباحث أن جميعها متقاربة في المعنى، ويمكن اختيار التعريف الذي ذكرته الجمعية العلمية السعودية للدراسات الطبية الفقهية، حيث عرفتها:

هي: العلامات والأمارات الحيوية الطبية التي يستفاد منها في الطب الشرعي والضبط الجنائي وغيرها، لإثبات قضية أو نفيها.^(٤)

(١) إثبات الأهلية النفسية والعقلية بالقرائن الطبية للدكتور: محمد بن عبدالعزيز العجيل ص ١٦.

(٢) التأصيل العلمي للقرائن الطبية المعاصرة د. عوض حميدان الحربي بحث مقدم لمؤتمر القرائن الطبية المعاصرة ١/٢٧٥.

(٣) إثبات عيوب النكاح بالقرائن الطبية د. حياة عبدالله المطلق، بحث مقدم لمؤتمر القرائن الطبية المعاصرة ص ١٦.

(٤) ينظر: مجلة الجمعية العلمية السعودية للدراسات الطبية الفقهية العدد الأول ص ٧، وينظر: القرائن الطبية المعاصرة وحجبتها في القضايا المالية وتصحيح النسب. د. عبدالرحمن بن أمين طالب مجلة العدل، عدد (٦٤) رجب ١٤٣٥ هـ ص ٣١٥، وينظر: موقع الفقه الإسلامي www.islamfeqh.com.

سبب اختيار هذا التعريف:

قلة ألفاظه ودقتها وسهولتها، ولشمولها على المجال الطبي الشرعي والجنائي.

المطلب الثاني: أقسام القرائن الطبية المعاصرة.

حتى نصل إلى أنواع القرائن الطبية المعاصرة ، لابد من معرفة أقسام القرائن بحسب اعتباراتها، ويمكن حصرها في ثلاثة اعتبارات هي:
الاعتبار الأول: تقسيم القرائن بحسب علاقتها بمدلولها:
وهذه القرائن تنقسم إلى قسمين قرائن عقلية وقرائن عرفية.
القرائن العقلية:

وهي التي تكون العلاقة بينها وبين مدلولها علاقة ثابتة ومستقرة، يستتبطها العقل من الواقعة، أو الحادثة، فمثلاً وجود الجروح في جسم الضحية فيه دلالة على قتله بألة حادة، وكذلك وجود المسروقات عند من اتهم بالسرقة^(١).
القرائن العرفية:

وهي التي تكون العلاقة بينها وبين مدلولها قائمة على العرف، أو العادات، كسكوت البكر إذا استؤذنت في النكاح فإنها قرينة عرفية على الرضا، إذ لو كرهته لصرحت بالمنع، إذ لا تستحيي من المنع استحياؤها من الإذن، وكالمعاطاة في الأشياء البسيطة عند البيع والشراء قائمة مقام الإيجاب بحسب العرف لأنها دالة على الرضا بالمعوضة^(٢)، وكامرأة ادعت إكراها على الزنى وقامت القرائن على

(١) ينظر: القرائن ودورها في الإثبات في الشريعة الإسلامية للدكتور صالح السدلان ص ٢٢، وينظر: وسائل الإثبات في الشريعة الإسلامية محمد الزحيلي، ص ٤٨٩.

(٢) ينظر: قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام ١٣٧/٢، وينظر: القرائن الطبية المعاصرة في الأحوال الشخصية، إبراهيم عبدالرؤوف صالح، ص ١٠، وينظر: الإثبات بالقرائن في الفقه الإسلامي ، إبراهيم محمد الفايز ص ٦٨.

صدقها، كأن تكون بكرةً وجاءت تدمي فإن حد الزنى يسقط ولا يقام عليها؛ لوجود قرينة على صدقها؛ كما أن الحدود تدرأ بالشبهات^(١).

تخريج القرائن الطبية بناءً على تقسيم القرائن حسب علاقتها بمدلولها:

يمكن إدراج القرائن الطبية المعاصرة ضمن القرائن العقلية؛ لأنه يمكن استنباطها من الواقعة والحادثة الحاصلة بالعقل، وذلك بالرجوع إلى أهل الاختصاص في ذلك من الأطباء.

الاعتبار الثاني: تقسيم القرائن بحسب مصدرها:

تنقسم القرينة بهذا الاعتبار إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: القرائن النصية:

وهي ما ورد عليه نص شرعي من الكتاب والسنة فكانت أمانة وعلامة على أمر معين، ومن أمثلتها:

أولاً: القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِّنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾^(٢) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِّنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٦﴾^(٢).

وجه الدلالة: أفادت الآية اعتماد شق الثوب قرينة لمعرفة الكاذب من الصادق في دعواه، وأن الزوج توصل من ذلك إلى تصديق يوسف وتكذيب زوجته، وقد جعل الله تعالى شق القميص أمانة وسبباً للحكم بذلك وهذا يدل على مشروعية القرائن، وبناء الحكم على الأمارات الظاهرة^(٣).

(١) ينظر: الإثبات بالقرائن في الفقه الإسلامي، إبراهيم محمد الفايز ص ٧٠، وينظر: الإجراءات الميدانية للقضاء

بالقرائن في مسائل إثبات النسب، فريد زوزو، (بحث)، موقع الملئقى الفقهى. <http://fiqh.islammessage.com>

(٢) [سورة يوسف: من الآيتين ٢٦ و٢٧].

(٣) ينظر: الجامع لإحكام القرآن للقرطبي ١٧٢/٩، وينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ١٢/١٩٥.

ثانياً: السنة النبوية:

أخرج الشيخان عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الحديث المشهور: " الولد للفراش، وللعاهر الحجر"^(١).
وجه الدلالة:

جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الفراش قرينة لإثبات نسب الولد من الزوج صاحب الفراش، فإذا أنجبت المرأة المتزوجة يكون الولد لزوجها، أما التي لا زوج لها فيكون مصيرها إقامة الحد عليها؛ لأن عدم وجود زوج لها قرينة على زناها، لأن الحمل لا بد له من زوج، إلا إذا ادعت الإكراه، أو غيره.

النوع الثاني:

قرائن منصوص عليها في كتب الفقه:

هي القرائن التي استتبطها واستدل بها الفقهاء في كثير من المسائل والأحكام الفقهية، ومن أمثلتها:
الحجر على المفلس بقرينة عدم الوفاء إذا ثبت أنه تصرف في أمواله بقصد إخفائها لتفويت حق الغرماء^(٢).

النوع الثالث:

القرائن القضائية:

هي القرائن التي يستتبطها القاضي - بحكم ممارسته القضاء - باجتهاده وفطنته وذكائه من الدعوى دون وجود نص من كتاب وسنة، وهذا النوع من

(١) صحيح البخاري، كتاب الحدود/باب للعاهر الحجر " ١٦٥/٨ :رقم الحديث ٦٨١٨، صحيح مسلم، كتاب الرضاع/ باب "الولد للفراش وتوفي الشبهات" ١٠٨١/٢ :رقم الحديث ١٤٥٨.
(٢) ينظر: البحر الرائق لابن نجيم ٩٤/٣، وينظر: حاشية الدسوقي، ٢٦٤/٣، وينظر: نهاية المحتاج للرملي، ٣٠١/٤، وينظر: كشاف القناع للبهوتي، ٤٢٢/٣.

القرائن لا يسير على منهج واحد، ولكنه يختلف من قاضٍ لآخر نتيجة قدرة القاضي على الاستنباط، واختلاف القضايا وظروفها وملابساتها^(١).

تخريج القرائن الطبية بناءً على تقسيم القرائن بحسب مصدرها:

يمكن إدراج القرائن الطبية المعاصرة ضمن القرائن القضائية؛ لأنه يمكن استنباطها من الواقعة، والحادثة الحاصلة، وذلك باستعانة أهل الخبرة والدراية في المجال الطبي، ولا يمكن اعتبارها ضمن القرائن المنصوص عليها من الكتاب أو السنة، القرائن الفقهية؛ لعدم ورود نص أو قاعدة فقهية في ذلك^(٢).

الاعتبار الثالث: تقسيم القرائن بحسب قوة دلالتها:

تنقسم بهذا الاعتبار إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: القرائن ذات الدلالة القوية والقطعية.

وهي الأمانة البالغة حد اليقين، وتسمى القرينة القاطعة الواضحة^(٣)، التي تصير الأمر في حيز المقطوع به، بل تكون دليلاً مستقلاً لا تحتاج إلى دليل آخر، فهي بيّنة نهائية^(٤).

فهي التي تكون دلالتها لا تقبل إثبات العكس.

(١) ينظر: القضاء بالقرائن المعاصرة، عبدالله العجلان ص ١١٨، وينظر: القرائن ودورها في الإثبات في الشريعة الإسلامية، الدكتور: صالح بن غانم السدلان، ص ٢٨.

(٢) ينظر: القرائن الطبية المعاصرة في الأحوال الشخصية، إبراهيم عبدالرؤوف صالح ص ١٣.

(٣) ليس المراد من ذكر القطع واليقين هنا قصر هذا النوع على ما يفيد القطع واليقين بل يدخل فيه ما يفيد غلبة الظن؛ لأن غلبة الظن ملحقه بما يفيد اليقين في الحكم، ينظر: إثبات جرائم السرقة بالقرائن الطبية، أحمد بن محمد الرفاعي الجهني بحث مقدم لمؤتمر القرائن الطبية المعاصرة، ص ٦٨٣.

(٤) ينظر: إعلام الموقعين لابن القيم، ٦٩/١، وينظر: القرائن الطبية المعاصرة في الأحوال الشخصية، إبراهيم عبدالرؤوف صالح ص ١٣.

القسم الثاني: قرائن ذات دلالة ضعيفة (مرجحة):

وهي التي تقبل إثبات عكسها، فلا يصح الاعتماد عليها وحدها بل تحتاج إلى دليل آخر لترتب الحكم عليها، بل لا بد من ضمها إلى الدليل أو اجتماعها مع قرائن أخرى لتكتسب الحجية^(١).

القسم الثالث: قرائن ضعيفة الدلالة (كاذبة):

وهي القرائن التي تعارض قرائن أقوى منها.

وهذه القرائن لا يلتفت إليها ولا يعول عليها في الأحكام، وإنما هي مجرد احتمال وشك، لا تفيد شيئاً من العلم، ولا من الظن، فلا يؤخذ بها في الإثبات^(٢).

تخريج القرائن الطبية بناءً على تقسيم القرائن قوة دلالتها:

بناءً على تقسيم القرائن باعتبار قوة دلالتها، فيمكن اعتبار القرائن الطبية المعاصرة^(٣) ضمن هذا

التقسيم، ولمعرفة قوة دلالتها يتوجب علينا الرجوع إلى أهل الخبرة والاختصاص في المجال الطبي، وعليه تنقسم القرائن الطبية المعاصرة، إلى ما يلي:

١- قرائن طبية قطعية: وهي القرائن التي يمكن الاستدلال بها والاعتماد عليها كقربنة الأشعة في الدلالة على وجود الحمل.

(١) ينظر: القضاء بالقرائن المعاصرة، العجلان ص ١٢٥، وينظر: إثبات جرائم السرقة بالقرائن الطبية، أحمد بن محمد الرفاعي الجهني بحث مقدم لمؤتمر القرائن الطبية المعاصرة، ص ٦٧٣.

(٢) ينظر: الإثبات بالقرائن في الفقه الإسلامي، إبراهيم الفايز، ص ١١٨، وينظر: إثبات جرائم السرقة بالقرائن الطبية، أحمد بن محمد الرفاعي الجهني بحث مقدم لمؤتمر القرائن الطبية المعاصرة، ص ٦٧٣.

(٣) تطورت القرائن المعاصرة تبعاً للتطور العلمي الهائل والذي أنتج وسائل متعددة يمكن من خلالها التوصل إلى الحقيقة وكشف الجريمة، ومن هذه القرائن ما يتعلق بالمجال الطبي ومنها ما يتعلق بغيره، وهذه القرائن لا يمكن حصرها، ومنها: الفحص الطبي الشرعي - البصمة الوراثية (DNA) - البصمات - تحليل الدم والبول - آثار الأقدام، والشعر، والمقذوفات النارية - التعرف على الروائح بواسطة الكلاب البوليسية - التصوير الفوتوغرافي - التسجيل الصوتي - الأشعة الطبية والتي هي محل الدراسة وغيرها.

- ٢- قرائن طبية ذات دلالة ضعيفة (مرجحة): وهي القرائن التي لا يمكن الاعتماد عليها والاستدلال بها مباشرة، بل تحتاج إلى قرينة أخرى تقويها كقرينة الدم في ثبوت بعض الأمراض.
- ٤- قرائن طبية ضعيفة الدلالة (كاذبة): وهي القرائن التي لا يمكن الاستدلال بها لعدم إفادتها بشيء من العلم، أو الظن^(١).

المطلب الثالث: ضوابط القرائن الطبية المعاصرة.

الضوابط الشرعية، والمعايير العلمية لأخذ بالقرائن الطبية.

أولاً: الضوابط الشرعية للعمل بالقرائن:

سبق القول بجواز العمل بالقرائن، و يكون ذلك إذا توافرت الضوابط التالية^(٢):

- ١- أن تكون القرينة قد بلغت حد اليقين من حيث قوة دلالتها، بحيث لا يتطرق إليها الشك، أو الاحتمال.
- ٢- أن تكون القرينة قطعية في دلالتها على الأمر المقصود، أو الواقعة المطلوب إثباتها.
- ٣- أن يرجع تقدير القرينة إلى القاضي، فالحكم بالقرينة ليس متروكاً لكل إنسان القيام به، أو التعويل عليه، بل يشترط أن يقوم بذلك القاضي الفقيه بواقع الأمر وأحوال الناس.

(١) ينظر: القرائن الطبية المعاصرة في الأحوال الشخصية، إبراهيم عبدالرؤوف صالح ص ١٥.

(٢) ينظر: الكشف عن السموم بالقرائن الطبية. د. محمد بن لواح الرقاص ص ٧٣١، القرائن الطبية المعاصرة في الأحوال الشخصية، إبراهيم عبدالرؤوف صالح ص ٢٧، ضوابط الحكم بالعقوبة وتنفيذها في الشريعة الإسلامية: د. صلاح الشيخ محمد إبراهيم، ص ٢٩٨، و حجبة الإثبات بالقرائن في الفقه الإسلامي والنظام السعودي. محمد أحمد سويلم ١٩٦، وإثبات الاعتداء على النفس وعلى الغير بالقرائن الطبية للدكتور: إبراهيم بن صالح إبراهيم، بحث مقدم لمؤتمر القرائن الطبية المعاصرة ص ٥٥٤.

- ٤- يجب أن يتوفر الركن المادي للقرينة، وهي الواقعة والحادثة الثابتة التي تتمثل فيها الأمانة، أو العلامة، أو الدلالة.
- ٥- يجب أن يتوفر الركن المعنوي للقرينة، وتكون بعملية الاستنباط المتفقة مع العقل والمنطق من حيث استنباط النتائج من المقدمات.
- ٦- يجب أن تكون هناك علاقة، أو رابطة سببية بين الواقعة الثابتة، والواقعة المجهولة والتي تتمثل في الجريمة المطلوب إثباتها بالقرينة.
- ٧- ألا تتعارض مع القرينة قرينة أخرى، أو دليل آخر أقوى منها، فقد اشترط الفقهاء^(١) للعمل بالقرينة ألا تعارضها قرينة أخرى، أو دليل آخر أقوى منها، فإذا انتفى هذا الشرط كانت القرينة ضعيفة وانتفى العمل بها.

ثانياً: المعايير العلمية للأخذ بالقرائن الطبية:

- في ظل التطور العلمي الحاصل في علم الطب، فقد حظيت القرائن الطبية نصيباً من هذا التطور، فكان لا بد من وضع معايير تضبط هذه القرائن، ومنها^(٢):
- ١- وجود وتفعيل دور الرقابة والتنظيم والإشراف على الوسائل التقنية الحديثة المستخدمة في الوصول إلى نتائج القرائن الطبية المعاصرة.
 - ٢- أن يتم استخدام القرائن الطبية من قبل أهل الخبرة، والثقة، والاختصاص في مجال الطب.
 - ٣- يجوز الاستناد إلى جميع الوسائل الطبية الحديثة التي توصل للحقيقة بالطريقة التي يراها القاضي ويطمئن إليها.

(١) ينظر: رد المحتار لابن عابدين ٢٩٨/٤.

(٢) ينظر: أثر الإثبات بوسائل التقنية الحديثة على حقوق الإنسان، فيصل بن مساعد العنزي ٨٨ وما بعدها، وينظر: القرائن الطبية المعاصرة في الأحوال الشخصية، إبراهيم عبدالرؤوف صالح ص ٢٧.

- ٤- لا يجوز الاستعانة بوسائل مخالفة لأداب الشريعة إلا للضرورة استناداً على قاعدة الضرورات تبيح المحظورات، والضرورة تقدر بقدرها، مع وضع الضمانات الكافية لذلك.
- ٥- منع التدخل البشري من التلاعب، أو التزوير بالقرينة الطبية، حتى لا تفقد قطعيتها^(١).
- ٦- أن يكون استخدام القرائن الطبية المعاصرة لا يمس بجرمة، و حياة الإنسان وكرامته، وإنما ينحصر دورها في إثبات الآثار في مكان الجريمة^(٢).

(١) ينظر: حجية القرائن في الشريعة الإسلامية لعبدنان حسن عزيزة ص٢٠٧، وينظر: القرائن الطبية المعاصرة في الأحوال الشخصية، إبراهيم عبدالرؤوف صالح ص٢٧.

(٢) ينظر: أثر الإثبات بوسائل التقنية الحديثة على حقوق الإنسان، فيصل بن مساعد العنزي ص١٠٥.

المبحث الثالث: دور الأشعة الطبية في إثبات الأمراض التناسلية ، وأثرها على عقد النكاح ، وتحتة مطلبان:

المطلب الأول: دور الأشعة الطبية في إثبات الأمراض التناسلية. ويمكن بحث المسألة من خلال مسألتين هما:
المسألة الأولى: أنواع الأورام السرطانية في الأجهزة التناسلية:
الورم السرطاني:

اسم يطلق على مجموعة من الأمراض التي تشمل ما يزيد عن مئة مرض، قد تصيب أياً من نُسج الجسم، وتتصف بسرعة تكاثر الخلايا على نحو غير منتظم، يظهر على شكل ورم يغزو نُسج العضو المصاب، وإذا لم يوضع حد لتكاثر هذه الخلايا ونموها، فإنها قد تغزو النسيج المجاورة وتتلفها ، ثم تنتشر عن طريق الأوعية اللمفاوية^(١)، والأوعية الدموية إلى أجزاء متعددة من الجسم مثل الرئتين، والكبد، والعظام وغيرها^(٢).

أنواع السرطان في الأعضاء التناسلية:

سرطان البروستات.

سرطان الخصية.

سرطان عنق الرحم.

(١) هي سائل عديم اللون تقريباً تنتجه أنسجة الجسم، وهو يقوم بدور الوسيط الذي يتم خلاله عملية اختلاط الدم بخلايا الجسم فالدم بمعزل عن الخلايا، والخلايا بجدارها الرقيق بمعزل عن الاختلاط المباشر بالدم، ينظر:

موسوعة جسم الإنسان، للدكتور محمد الراوي ص ٢٢١.

(٢) ينظر: الموسوعة الطبية، مجموعة من أشهر المختصين وأساتذة الطب، ١٠٣٠/٦.

أولاً: سرطان البروستات:

كلمة بروستات، اشتقت من الكلمة اللاتينية Pros-tate وتعني الموقع الأمامي ، نظراً لموقعها الأمامي بالنسبة للأجهزة المحيطة بها والتي على علاقة معها، خاصة عنق المثانة ،والإحليل ،والحويلة المنوية والمستقيم، وتسمى باللغة الإنجليزية Protector وهي تعني الحامية، أو الواقية، ربما لأنها تقع في المقدمة وتحمي من خلال موقعها عنق المثانة والإحليل، وهي تعتبر أكبر غدة جنسية ثانوية عند الذكر^(١).

غدة البروستاتا: هي إحدى مكونات الجهاز التناسلي للرجل (أي أنها لا توجد في المرأة) وهي مثل الليمونة، أو النقاحة في حجمها وتقع أمام المستقيم وتحت المثانة البولية، ويمر وسطها الإحليل البولي الداخلي، والذي ينقل البول من المثانة إلى الإحليل البولي الخارجي في القضيب، وفي داخل البروستاتا يلتقي مجرى البول والمني ليكونا مجرى واحداً إلى الإحليل البولي الخارجي، لذلك فإن أي التهاب أو تضخم أو ورم بالبروستاتا ينعكس سلباً على كفاءة الوظيفة الجنسية والبولية للرجل^(٢).

وظائف البروستات^(٣):

يمكن ذكر أهم وظائف البروستات كالتالي:

١- **وظيفة بولية:** من خلال موقعها في الجسم الذي يجعلها تتحكم بالطريق الطويل الممتد من الكلية إلى فتحة الإحليل الخارجية.

(١) ينظر: البروستاتة خفاياها وأسرارها من ألفها إلى بانها، إبراهيم الأدغم، ص ٢٢.

(٢) ينظر: الأمراض الحديثة وأثرها على استمرار الحياة الزوجية، صالح حسين علي أبو زيد ص ٩٤، وهي عبارة عن رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة في جامعة القدس.

(٣) ينظر: موسوعة جسم الإنسان مجد الراوي ص ٢٣٩.

٢-وظيفة جنسية: من خلال تنشيط الدورة الدموية التناسلية، وحصول الانتصاب والجماع.

٣-الوظيفة التناسلية الإنتاجية: حيث تلعب إفرازات البروستاتا دوراً مهماً في حياة الحيوانات المنوية وحيويتها، وحماية مجرى المنى من الالتهابات الجرثومية.

سرطان البروستات:

يتم تحفيز الخلايا لتنمو وتنقسم وتتكاثر بشكل غير طبيعي، مكونةً ورماً، وإذا لم يكتشف هذا الورم مبكراً وتتم معالجته بطرق العلاج المناسبة، فإن الخلايا السرطانية تنتقل إلى أعضاء أخرى كالعظام والرئة والكبد مكونة أوراماً أخرى في هذه الأعضاء بما يعرف بسرطان البروستاتا المنتشر، وهي لا شك حالة أشد خطراً من وجود الورم في البروستات^(١).

ويصيب سرطان البروستاتا هذه الغدة الصغيرة الموجودة على شكل حبة الجوز، أو الليمونة والتي تساهم في إنتاج السائل المنوي الذي يغذي وينقل الحيوان المنوي، وبالتالي فإن الإصابة بهذا النوع من السرطان يعتبر شجراً مخيفاً لكثير من الرجال؛ لأنه يهدد قدراتهم الجنسية، كما أنه يهدد حياتهم إذا لم يعالج بما يلزم^(٢).

(١) ينظر: الأمراض الحديثة وأثرها على استمرار الحياة الزوجية ص ٩٥.

(٢) ينظر: موقع مايو كلينك <https://www.mayoclinic.org> بعنوان سرطان البروستاتا.

ثانياً: سرطان الخصية:

وظائف الخصية:

تقوم الخصية بدورين رئيسيين هما:

أولاً: إنتاج الخلايا الذكرية الناضجة - الحيوانات المنوية - اللازمة لعملية الإخصاب والإنجاب، وتقوم باختزانها حتى تدعو الحاجة إليها.

ثانياً: إفراز هرمون (التستسترون) الذي يعطي للرجل صفاته الذكرية المميزة، من حيث التركيب العضلي، الصوت الخشن، الحنجرة البارزة، الشعر الذي يصل من منطقة السرة حتى يغطي العانة، والشارب واللحية، إضافة للأعضاء الجنسية اللازمة^(١).

سرطان الخصية:

يعتبر من أندر أنواع السرطان، وهو سرطان يصيب الشباب من سن ١٥-٣٥.

هناك نوعان من سرطان الخصية هما:

الورم المنوي - الأبطأ في النمو وينتشر في العقد اللمفاوية من البطن.
الورم التشويهي - ينتشر ويمتد إلى العقد اللمفاوية، ومن الممكن جداً أن ينتشر في أي مكان آخر في الجسم خاصة في الرئة وأحياناً يصل إلى الكبد أو المخ.

(١) ينظر: الجهاز التناسلي المذكر عيوبه وإصاباته _ د. إبراهيم الأدغم ص ١٥٧، الموسوعة الطبية الفقهية لأحمد كنعان ص ٨٧.

علامات الإصابة بسرطان الخصية:

من أكثر العلامات شيوعاً، ظهور ورم على الخصية يكون غالباً غير مؤلم، وفي بعض الأحيان يكون صغيراً جداً بحيث لا يلاحظ لفترة طويلة^(١).

-إحساس بثقل في الصفن.

-تجمع مفاجئ للسوائل في الصفن.

-ألم وإحساس بعدم الراحة في الخصيتين أو الصفن.

-تضخم، أو ألم في الصدر.

-ألم في الظهر، وصعوبة في التنفس إذا انتشر السرطان إلى الرئة.

ثالثاً: سرطان عنق الرحم:

تعريف الرحم:

عضو عضلي يقع داخل تجويف الحوض بين المستقيم من الخلف والمثانة من الأمام، وهو مجوف من الداخل، وله جدار سميك، وشكله كمثري، يتجه جزؤه العريض إلى الأعلى والأمام، أما جزؤه الضيق فيتجه إلى الأسفل. ويشكل المكان الذي يستقر فيه الجنين منذ بدء تكوينه، حيث يترععرع فيه، ويستمد غذاءه من أمه عن طريق المشيمة حتى ولادته.

يبلغ طول الرحم في المرأة البالغة ٧,٥سم وعرضه (٥)سم،، وسمكه (٢,٥) سم، ويكبر حجم الرحم وتتضخم كتلته العضلية أثناء الحمل، حيث يتسع طفلاً يتراوح وزنه بين الثلاثة والخمسة كيلو غرامات، بالإضافة لاحتوائه على السائل الأمنيوسي (ماء الرأس) وعلى المشيمة (الخلاصة) التي تغذي الجنين من دم الأم^(٢).

(١) ينظر: موسوعة الأمراض التناسلية والبولية والجلدية. د. إسماعيل الحسيني ص ٢٣، الأمراض الحديثة وأثرها على استمرار الحياة الزوجية ص ٩٨، وينظر: موقع ويب طب: <https://www.webteb.com/> / مقال بعنوان سرطان الخصية.

(٢) ينظر: موسوعة الأمراض التناسلية والبولية والجلدية. د. إسماعيل الحسيني ص ٧١.

تعريف عنق الرحم:

يبدأ عنق الرحم بانتهاء المهبل، وهو محاط بجيوب أكثرها أهمية هو الجيب الخلفي الذي تمر الحيوانات المنوية من خلاله، وهو على شكل مخروطي في الأنثى والتي لم تتجب أطفالاً بعد، أما في المرأة التي وضعت طفلاً فيكون بشكل اسطواني^(١).

وظيفة عنق الرحم:

يحوي عنق الرحم عدداً من الغدد التي تفرز سائلاً أبيض اللون قلوياً مخاطياً، يلتصق بفوهة العنق بشدة، وكمية هذا السائل المخاطي قليلة لا تكاد تسد فوهته، ويكون على شكل قطرة كبيرة مستديرة بارزة صافية كالبور، تسمى سدادة (كرستلر) تلتصق بها الحيوانات المنوية، كما أنها تيسر دخول الحيوانات المنوية إلى الرحم عقب المعاشرة الجنسية، وإذا حدث وتبدل لون هذه السدادة من اللون الأبيض الصافي إلى اللون الأصفر، أو إذا خرجت نقطة صديد (قيح) مكان هذه السدادة فإن ذلك يدل على وجود التهاب في الرحم^(٢).

سرطان عنق الرحم.

تعتبر سرطانات عنق الرحم من أهم سرطانات الجهاز التناسلي عند النساء لعدة أسباب، فهي تلي من حيث الكثرة سرطانات الثدي حدوثاً، وهي أشد خطراً على الحياة من سرطان الثدي؛ لأنها تبدأ خلسة ولا تُكتشف إلا بعد فوات الأوان في كثير من الحالات.

(١) ينظر: موسوعة جسم الإنسان محمد الراوي ص٢٤٩، الموسوعة الطبية الفقهية لأحمد كنعان _ ص٨٨.

(٢) ينظر: موسوعة الأمراض التناسلية والبولية والجلدية للحسيني ص٧٣، الأمراض الحديثة وأثرها على استمرار

الحياة الزوجية ص١٠١، الموسوعة الطبية الفقهية لأحمد كنعان _ ص٨٨.

أنواع سرطان عنق الرحم^(١):

تساعد عملية تحديد نوع سرطان عنق الرحم في تحديد مآل المرض والعلاج.

الأنواع الرئيسية لسرطان عنق الرحم هي:

١ - سرطان الخلايا الحرشفية:

النوع من سرطان عنق الرحم يبدأ في الخلايا الرفيعة المسطحة (الخلية الحرشفية) التي تبطن الجزء الخارجي من عنق الرحم، الذي يصل إلى المهبل، معظم سرطانات عنق الرحم من نوع سرطان الخلايا الحرشفية.

٢ - السرطان الغدي:

يبدأ هذا النوع من سرطان عنق الرحم في الخلايا الغدية التي على شكل عمود، والتي تبطن قناة عنق الرحم، وفي بعض الأحيان، يشترك كلا نوعي الخلايا في سرطان عنق الرحم، فنادراً ما يحدث السرطان في الخلايا الأخرى الموجودة في عنق الرحم.

مدى تأثير المرض على قدرة الرجل على المعاشرة مما يعدّ عيباً من عيوب النكاح:

أمراض السرطان كثيرة ومتنوعة، تصيب كل جزء من أجزاء الجسم، وجميع أنواع السرطانات تؤثر على القدرة الجسدية والجنسية للمصابين، إلا أنه وعلى الأرجح، فإن الرجال المصابين بالسرطان في منطقة الحوض أكثر شعوراً بالصعوبة في استئناف الحياة الجنسية بعد الخضوع لعلاج السرطان، وسوف يذكر الباحث أثر السرطان في البروستات والخصية وعنق الرحم في المعاشرة الجنسية للزوجين.

(١) ينظر: موقع مايو كلينيك <https://www.mayoclinic.org>

أولاً: سرطان البروستاتا وأثره على قدرة الرجل على المعاشرة:

من مضاعفات الجراحة المفتوحة في علاج البروستاتا أنه يؤدي إلى العجز الجنسي، في حالة كان الورم السرطاني كبيراً، وممتداً إلى الشبكة العصبية الدموية نفسها، فإن إزالة الشبكة العصبية يصبح أمراً لازماً، وفي هذه الحالة يتحقق إصابة المريض بالعجز الجنسي^(١).

كما أن العلاج الإشعاعي للبروستاتا، له مضاعفات على الجهاز البولي التناسلي، حيث يؤدي إلى حدوث اضطرابات في وظيفة الانتصاب، نتيجة لتحلل الأوعية الدموية الصغيرة المغذية للقضيب من الإشعاع وانسدادها^(٢).

ثانياً: سرطان الخصية وأثره على قدرة الرجل على المعاشرة:

إن علاج سرطان الخصية إنما يكون بالجراحة، والعلاج الإشعاعي، والعلاج الكيميائي، وقد يستخدم الطبيب طريقة واحدة فقط وقد يجمع بين أكثر من طريقة فالجراحة مثلاً، تكون في معظم الحالات لإزالة الخصية المصابة، وإزالة الخصية لا تعني بحال من الأحوال فقدان القدرة على الإخصاب، أو القدرة على الجماع الجنسي، إذ يكون الرجل بوجود خصية واحدة سليمة، قادراً على الانتصاب الطبيعي وإنتاج الحيوانات المنوية، كما يمكن زرع خصية صناعية في الصنف بعد إزالة الخصية المصابة، تكون هذه الخصية لها وزن وإحساس الخصية الطبيعية، والعلاج الإشعاعي والكيميائي لا يؤثران على القدرة على الممارسة الجنسية، ولكنه يؤثر على إنتاج الحيوانات المنوية، إلا أن هذا التأثير في العادة يكون مؤقتاً، ويستعيد أغلب المرضى قدرتهم على الإخصاب خلال عدة أشهر^(٣)، وأما إذا تقرر استئصال الخصيتين معاً، فإن العجز الجنسي يكون متحققاً، فيصبح عيباً من عيوب النكاح.

(١) ينظر: البروستاتة خفاياها وأسرارها من ألفها إلى بائها، إبراهيم الأدمع ص ٤٠٥.

(٢) ينظر: الأمراض الحديثة وأثرها على استمرار الحياة الزوجية ص ١١٣، البروستاتة خفاياها وأسرارها من ألفها إلى بائها، إبراهيم الأدمع ص ٤٠٦.

(٣) ينظر: نفس المرجعين السابقين، وينظر: موقع مايو كلينك، <https://www.mayoclinic.org> / مقال علاج السرطان للرجال وآثاره.

ثالثاً: سرطان عنق الرحم وأثره على قدرة المعاشرة:

كل الآثار الناتجة عن الإصابة بسرطان عنق الرحم، إنما تكون أثراً لأنواع العلاج المتبع في معالجة هذا النوع من السرطان، وهي نفس الأنواع التي سبقت الإشارة إليها عند الحديث عن آثار أنواع السرطان الأخرى، فهي إما جراحة لعنق الرحم، أو المعالجة الإشعاعية، أو الكيماوية، وأما بخصوص رغبة المرأة المريضة بسرطان عنق الرحم بالحمل والإنجاب، فإن هذه الرغبة هي التي تحدد أي نوع من أنواع العلاج يقدم على الآخر، فإذا كانت في عمر الإنجاب، وكانت من النساء اللاتي أنجبن عدداً مرضياً من الأطفال، فإن عملية استئصال الرحم هي الحل الأمثل، أما إذا كانت ممن يرغبن بمزيد من الأطفال، مع نتائج فحص مرضية، عندها يُلجأ إلى العلاج بالأشعة للقضاء على بؤرة المرض^(١).

المسألة الثانية: دور الأشعة الطبية في إثبات الأورام السرطانية في الأجهزة التناسلية:

يتم تشخيص الأورام التناسلية بواسطة أنواع من الفحوصات من أهمها الأشعة الطبية:

أولاً: تشخيص الأورام السرطانية في البروستات:

(التصوير بالموجات الصوتية رباعية الأبعاد). ألتراساوند:

يستخدم الطبيب ألتراساوند (تصوير فوق صوتي) عبر المستقيم لتشخيص الأورام السرطانية في البروستاتا، وذلك بإدخال مسبار صغير، داخل المستقيم، ويستخدم المسبار الموجات الصوتية لإنشاء صورة لغدة البروستاتا^(٢).

(١) ينظر: الأمراض الحديثة وأثرها على استمرار الحياة الزوجية ص ١١٨.

(٢) ينظر: موقع مايوكلينك [/https://www.mayoclinic.org](https://www.mayoclinic.org)

كما تستخدم عدة أنواع من الأشعة التصويرية التشخيصية لتشخيص سرطان البروستات ،مثل التصوير بالرنين المغناطيسي والتصوير المقطعي المحوسب والتصوير المقطعي بالإصدار البوزيتروني^(١).
ثانياً: تشخيص الأورام السرطانية في الخصية:
التصوير بالموجات فوق الصوتية:

يستخدم التصوير بالموجات فوق الصوتية لتشخيص الأورام السرطانية في الخصية وتشكيل صورة عن كيس الصفن والخصيتين، فخلال اختبار التصوير بالموجات فوق الصوتية يستلقي المريض على ظهره مع المباعدة بين الساقين، ويضع الطبيب بعدها مادة مُزيتة (جل) شفافة على كيس الصفن، ثمَّ يتم تحريك مسباراً يدوياً فوق كيس الصفن لتتشكل صور الموجات فوق الصوتية.
ويمكن أن يُفيد اختبار التصوير بالموجات فوق الصوتية في أن يُحدد الطبيب طبيعة الكتل في الخصية، كأن تكون الكتل صلبة أو مليئة بالسائل، ويكشف الطبيب خلال اختبار التصوير بالموجات فوق الصوتية عما إذا كانت الكتل في داخل الخصية أم في خارجها^(٢).
تحديد مراحل السرطان في الخصية:

بمجرد تشخيص الطبيب للسرطان، تكون الخطوة التالية هي تحديد شدة (مرحلة) السرطان، ولكي يحدد الطبيب مدى انتشار السرطان إلى خارج الخصية، قد يخضع المريض إلى الفحص بالتصوير المقطعي المحوسب (CT) يصور هذا الفحص سلسلة من الصور بالأشعة السينية على منطقة البطن والصدر والحوض، ويستخدم الطبيب هذا الفحص للبحث عن علامات تدل على انتشار السرطان^(٣).

(١) ينظر: موقع مايوكلينيك <https://www.mayoclinic.org/>

(٢) نفس المرجع السابق.

(٣) ينظر: موقع للعلم <https://www.sehatok.com>

ثالثاً: تشخيص الأورام السرطانية في عنق الرحم:

إن أساليب التصوير بالأشعة مهمة أثناء تشخيص سرطان عنق الرحم، وتشمل:

التصوير بالموجات فوق الصوتية، والأشعة السينية، والتصوير المقطعي المحوسب، والتصوير بالرنين المغناطيسي، ولكنها لا تستخدم للكشف الأولي عن الورم، ولكن لغرض تحديد مدى انتشار العملية السرطانية وتحديد مرحلة السرطان^(١).

وهناك العديد من التشخيصات التي يمكن استخدامها لتحديد مرحلة السرطان، وهي:

التشخيص بالموجات فوق الصوتية، والتصوير المقطعي المحوسب، والتصوير بالرنين المغناطيسي، والتصوير الشعاعي، والتنظير.

يمكن بواسطة الموجات فوق الصوتية تحديد ما إذا كان قد انتشر انبثاث سرطان عنق الرحم خارج الصفاق. بالإضافة إلى ذلك، يتم استخدام الموجات فوق الصوتية لتقييم مدى صحة الحالب وحالة الكليتين (الفشل الكلوي هو السبب الرئيس للوفاة أثناء سرطان عنق الرحم)^(٢).

تصوير القفص الصدري بالأشعة السينية - للكشف عن الانبثاثات في الرئتين التصوير المقطعي المحوسب - أو التصوير بالرنين المغناطيسي - يسمح لك بالكشف عن الانبثاثات في أي مكان بحجم بضعة مليمترات التصوير الوريدي (الإخراجي) للجهاز البولي.

(١) ينظر: موقع مدونة بوكينج هيلث <https://bookinghealth.ae/blog> وموقع ويب طب: [/https://www.webteb.com](https://www.webteb.com)

(٢) ينظر: المرجعين السابقين، وموقع مركز نيولايف الطبي هو فرع من الشركة القابضة بوزلو <https://neolife.com.tr>

- فحص الكلية بالأشعة السينية مع استخدام مادة التباين لتقييم وظائفها وديناميكية البول (تدفق البول في المسالك البولية) التصوير المقطعي بالإصدار البوزيتروني.

- إدخال المواد المشعة التي تتراكم في الخلايا الورمية لتصوير مدى انتشار السرطان.

فيعرف الطبيب الخبير كيف يظهر سرطان عنق الرحم أثناء التصوير بالموجات فوق الصوتية، أو التصوير المقطعي المحوسب، أو التصوير بالرنين المغناطيسي، وتحديد المرحلة الورمية الصحيحة للسرطان.

المطلب الثاني: أثر إثبات عيب الأمراض التناسلية بالأشعة الطبية على عقد النكاح.

تصوير المسألة:

تعدُّ الأورام السرطانية التي تصيب الأجزاء التناسلية للجنسين ، من الأسباب المؤثرة على قدرة الزوجين على المعاشرة، فما أثر إثبات هذه الأورام السرطانية بالأشعة الطبية على عقد النكاح؟

تأصيل المسألة:

هذه المسألة مبنية على حكم الفسح بالعيب

حكم المسألة: أثر إثبات عيب الأورام السرطانية بالأشعة الطبية على عقد النكاح:

عندما تحدث الفقهاء عن موضوع التفريق بين الزوجين بسبب الأمراض والعيوب، استند كل منهم إلى علة بنى عليها رأيه، ولم يتفق الفقهاء على علة تعتبر حداً فاصلاً بين ما يجوز به التفريق وما لا يجوز من العيوب، فالحنفية^(١)،

(١) ينظر: البحر الرائق ٥٨/٦، فتح القدير لابن الهمام ٣٥٥/٦.

أباحوا للمرأة أن تطلب التفريق؛ لرفع ضرر هذه العيوب عن نفسها، لأنها تخلُّ بمقصود النكاح ويرى المالكية^(١)، أن علة التفريق بسبب العيوب؛ أن النفس تعافها وتشمئز منها، وكونها تسري إلى الغير بطريق العدوى ولا يمكن الصبر عليها، وعلة ذلك عند الشافعية^(٢)، هو العدوى، وكونها مانعةً من تحقيق مقصود النكاح وهو الجماع، وكونها أمراضاً منفرة، وهي كذلك عند الحنابلة^(٣)، وإذا أضفنا رأي ابن تيمية وابن القيم في هذه المسألة، بعدم حصر العيوب والأمراض، بعددٍ أو أنواعٍ محددة، حيث قالوا: " إن كل مرضٍ منفردٍ، أو معدٍ، أو يعطل مقصود النكاح فيباح التفريق به^(٤)."

وبالنظر إلى أنواع مرض السرطان وبصفة عامة، ومن خلال استعراض ماهيته، فيمكن أن نحكم أن العلة الموجبة للتفريق بين الزوجين بسبب تلك الأمراض التي تحدث عنها جمهور الفقهاء، قد تتوافر في بعض أنواعه، وبالتالي يمكن القول، إن الفقهاء القدماء، لو سمعوا بآثار بعض أمراض السرطان المنفرة والمانعة من تحقيق مقصود النكاح؛ لعدوها مما يجوز التفريق بسببها استناداً إلى علة التفريق، لذا يمكن أن نقول: إن إصابة أحد الزوجين بأي من أمراض السرطان يعتبر سبباً للتفريق بينهما^(٥)، فسرطان عنق الرحم مثلاً إذا اقتضت الضرورة استئصال جسم الرحم، أو عنق الرحم - ومعلوم أن الرحم هو المحضن الطبيعي الذي ينمو فيه الجنين - وهذا يعني عدم إمكانية المرأة المصابة بهذا المرض من الحمل، وهذا بدوره له تأثير واضح على أهم مقاصد النكاح وهو

(١) ينظر: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ١٠٣/٣، بداية المجتهد ١٢١/٣.

(٢) ينظر: معني المحتاج للشربيني ٣٣٩/٤، روضة الطالبين للنووي ١٩٦/٦.

(٣) ينظر: المغني لابن قدامة ٥٧٩/٧.

(٤) ينظر: الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، لعلاء الدين البغلي ص ٢٢١، القواعد النورانية

الفقهية لابن تيمية ص ١٥٠، زاد المعاد لابن القيم ١٨٢/١

(٥) ينظر: الأمراض الحديثة وأثرها على استمرار الحياة الزوجية ص ١٢١.

الإنجاب؛ لذا يكون مبيحاً للتفريق بين الزوجين استناداً إلى علة التفريق وهي تفويت مقصود النكاح وهو عدم القدرة على الحمل، ولا معنى للتفريق، إذا كانت الزوجة المريضة قد أنجبت قبل إصابتها بهذا المرض؛ لأن عملية استئصال الرحم، لا تؤثر في النشاط الجنسي للمرأة وبالتالي فإنه لا يتعطل مقصد عظيم من مقاصد النكاح وهو الوطء والاستمتاع^(١).

وكذلك الحال في سرطان البروستات والخصية فلو تم استئصالهما أثناء العلاج، فإن هذا مبيح للتفريق بين الزوجين لعدم قدرة الرجل على الإنجاب، إلا إذا كان قد أنجب قبل إصابته بالمرض، فلا معنى للتفريق أيضاً هنا، والله اعلم.

(١) نفس المرجع السابق.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

-قرينة الأشعة الطبية قرينة " عقلية" يمكن إدراكها من الواقع بالعقل، وهي أيضاً قرينة "قضائية" يمكن للقاضي استنباطها من الوقائع الحوادث الحاصلة، وقرينة الأشعة الطبية قد تكون قرينة قاطعة، وقد تكون قرينة مرجحة ، وقد تكون قرينة ملغاة لا اعتبار لها.

-جواز العمل والاحتجاج بقرينة الأشعة الطبية وفق الضوابط والمعايير المقررة لذلك.

-أثبتت الأشعة الطبية دورها في إثبات الأمراض التناسلية السرطانية لدى الزوجين.
-لا معنى للتفريق بين الزوجين بسبب الأمراض التناسلية السرطانية إذا كان يمكن الاستمتاع ، وسبق لهما الإنجاب.

ثانياً: التوصيات.

-أوصي الباحثين بمزيد من الاهتمام في بحث القرائن الطبية المعاصرة، لاسيما ما يتعلق بقرينة الأشعة الطبية.
-أوصي الجامعات بإقامة برامج علمية متعمدة تهتم بموضوع القرائن عامة والقرائن الطبية خاصة ،ليستفيد منها طلبة العلم والقضاة والعاملين في الطب الشرعي وغيره من المجالات.

المراجع:

١. لسان العرب / محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري .. نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه: مكتب تحقيق التراث .. ط: ٣ دار إحياء التراث ببيروت ١٤١٣ هـ .
٢. المصباح المنير _ أحمد بن علي الفيومي _ المكتبة العلمية _ بيروت _ ط ٢ _ ١٣٩٩ هـ _ تحقيق : علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم .
٣. تاج العروس من جواهر القاموس _ محمد مرتضى بن محمد الزبيدي _ دار إحياء التراث العربي _ بيروت .
٤. تاج العروس من جواهر القاموس _ محمد مرتضى بن محمد الزبيدي _ دار إحياء التراث العربي _ بيروت .
١. معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥ هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٢. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، الناشر: مجمع اللغة العربية
٣. يقات _ علي بن محمد الجرجاني _ دار الكتاب العربي _ بيروت _ لبنان ط ١ _ ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م _ تحقيق : إبراهيم الأبياري _ ص ٢٦٨ .
٤. حجية القرائن في الشريعة الإسلامية، عدنان حسن عزايزة، الناشر : دار عمار للنشر والتوزيع، ١٩٩٠ م.
٥. القضاء بالقرائن المعاصرة ، عبدالله محمد سليمان العجلان، الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، الطبعة الأولى لعام ١٤٢٧ هـ
٦. إثبات النسب ونفيه بالقرائن الطبية المعاصرة للدكتور: مصلح بن عبدالحى النجار ، وهو عبارة عن ورقة بحثية نشرت في حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالإسكندرية المجلد ٨ العدد ٣١

٧. العلم بالقرينة وأثره في الأحكام القضائية للدكتور: عمر محمود حسن ،وهو عبارة عن بحث مقدم في مؤتمر القرائن الطبية المعاصرة المنعقد في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض عام ١٤٣٥هـ ص ١١٦.
٨. وسائل الإثبات في الشريعة الإسلامية .د.محمد مصطفى الزحيلي، الناشر: دار البيان.
٩. القاموس المحيط. للفيروز آبادي، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ).
١٠. الموسوعة العربية العالمية لمجموعة من الباحثين ط : ١ مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع .
١١. الموسوعة الفقهية الكويتية. إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت، طباعة ذات السلاسل، الطبعة الثانية، عام (١٤٠٩هـ).
١٢. الموسوعة الطبية الفقهية موسوعة جامعة للأحكام الفقهية في الصحة والمرض والممارسات الطبية / د. أحمد محمد كنعان .. تقديم : محمد هيثم الخياط .دار النفائس ط: ١ ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
١٣. النزهة المبهجة في تشحيذ الازهان و تعديل الامزجة، داود عمر الأنطاكي، نسخة مرفوعة على الشبكة المعلوماتية.
١٤. الجامع لأحكام القرآن _ محمد بن أحمد القرطبي _ دار الشعب _ القاهرة _ ط ٢ _ ١٣٧٢هـ _ تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني .
١٥. القانون في الطب تأليف الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن سينا ت ٤٢٨، تحقيق د. ادوارد القش تقديم علي زيعور مؤسسة عز الدين للنشر والتوزيع .
١٦. أحكام الطب الشرعي في الفقه الإسلامي : دراسة فقهية مقارنة بما عليه العمل في القضاء الإماراتي، مصطفى أحمد عبدالله عبدول، رسالة ماجستير من جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ.

١٧. أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها = د. محمد بن محمد المختار بن أحمد مزيد الشنقيطي، مكتبة الصحابة، الشارقة، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.
١٨. التداوي والمسؤولية الطبية في الشريعة الإسلامية _ قيس بن محمد آل الشيخ مبارك _ مكتبة الفارابي _ دمشق _ ط ١ _ ١٤١٢هـ/١٩٩١م .
١٩. النوازل في الجرائم الطبية والمسؤولية الجنائية المترتبة عليها، د. أمل بنت إبراهيم الدباسي، من إصدارات عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود، ٢٠١٨م.
٢٠. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ت ٣٧٠ هـ، تحقيق : إبراهيم الإبياري، الناشر : دار الكتاب العربي ١٩٦٧م .
٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / إسماعيل بن حماد الجوهري .. تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار .. ط:٢ دار العلم للملايين بيروت ١٣٩٩هـ.
٢٢. المستجدات في وسائل الإثبات للدكتور نصير خضر سليمان _ مجلة الجامعة الإسلامية عدد ١٨ عام ١٤٢٦هـ.
٢٣. الإثبات بالقرائن في الفقه الإسلامي للدكتور: إبراهيم محمد يوسف الفايز، قاعدة الكشاف للرسائل الجامعية.
٢٤. الإثبات بالقرائن في الشريعة والقانون -الدكتور: محمد علي محمد عطا الله، وهي عبارة عن رسالة دكتوراه، من جامعة أسيوط، كلية الحقوق، ٢٠٠١م.
٢٥. المعجم الوسيط _ لجنة من علماء مجمع اللغة العربية _ دار الفكر _ بيروت _ ط ٢ .
٢٦. حاشيتا قليوبي وعميرة على شرح المحلي على المنهاج/ أحمد سلامة القليوبي، وأحمد البرلسي عميره دار إحياء الكتب العربية د.ط : ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٢٧. حاشية ابن عابدين على الدر المختار في شرح تنوير الأبصار المعروفة بـ (رد المحتار على الدر المختار) محمد أمين بن عمر المشهور بابن عابدين _ دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان _ ١٤١٢هـ/١٩٩٢ م.
٢٨. فتح القدير شرح الهداية = كمال الدين محمد بن عبدالواحد السيواسي السكندري المعروف بابن الهمام ، دار الفكر ، بيروت.
٢٩. منح الجليل شرح مختصر خليل / محمد بن أحمد بن محمد (عيش) دار الفكر . د . ط ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م
٣٠. مواهب الجليل شرح مختصر خليل = أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن الحطاب، دار الفكر، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ.
٣١. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، للشيخ محمد عرفة الدسوقي، دار الفكر.
٣٢. حاشية الرملي على أسنى المطالب شرح روض الطالب _ شهاب الدين أحمد بن حمزة الرملي _ دار الكتاب الإسلامي.
٣٣. مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج = محمد بن أحمد المصري الشهير بالخطيب الشربيني، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
٣٤. المغني لابن قدامة، تحقيق الدكتور: عبدالله بن عبد المحسن التركي، والدكتور: عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ).
٣٥. نهاية المحتاج إلى شرح ألفاظ المنهاج = شمس الدين محمد بن أحمد الرملي المصري، دار الفكر ، ١٤٠٤هـ.
٣٦. كشف القناع عن متن الإقناع _ منصور بن يونس بن إدريس البهوتي _ دار الفكر _ بيروت _ لبنان _ ١٤٠٢هـ/١٩٨٢ م .

٣٧. إثبات الأهلية النفسية والعقلية بالقرائن الطبية للدكتور: محمد بن عبدالعزيز العقيل، بحث منشور في الشبكة العنكبوتية.
٣٨. التأصيل العلمي للقرائن الطبية المعاصرة د. عوض حميدان الحربي، وهو عبارة عن بحث مقدم في مؤتمر القرائن الطبية المعاصرة المنعقد في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض عام ١٤٣٥هـ.
٣٩. إثبات عيوب النكاح بالقرائن الطبية د. حياة عبدالله المطلق، وهو عبارة عن بحث مقدم في مؤتمر القرائن الطبية المعاصرة المنعقد في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض عام ١٤٣٥هـ.
٤٠. مجلة الجمعية العلمية السعودية للدراسات الطبية الفقهية العدد الأول.
٤١. القرائن الطبية المعاصرة وحجيتها في القضايا المالية وتصحيح النسب. د. عبدالرحمن بن أمين طالب مجلة العدل، عدد (٦٤) رجب ١٤٣٥هـ.
٤٢. قواعد الأحكام في مصالح الأنام _ أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي _ دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان
٤٣. القرائن الطبية المعاصرة في الأحوال الشخصية، إبراهيم عبدالرؤوف صالح، وهو عبارة عن رسالة ماجستير في الفقه، جامعة غزة، ٢٠١٨م.
٤٤. البحر الرائق شرح كنز الدقائق _ زين الدين بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن نجيم _ دار الكتاب الإسلامي _ القاهرة _ ط ٢
٤٥. الطرق الحكمية في السياسة الشرعية _ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بـ (ابن قيم الجوزية) _ مطبعة المدني . القاهرة - تحقيق : د. محمد جميل غازي .
٤٦. إعلام الموقعين عن رب العالمين/ محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن القيم) .. دار الكتب العلمية . ط: ١٤١١هـ/ ١٩٩١م

٤٧. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. أبي بكر بن مسعود الكسائي الحنفي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ).
٤٨. البروستاتة خفاياها وأسرارها من ألفها إلى بائها، إبراهيم الأدهم، الناشر: الدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع.
٤٩. بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الإِمَامِ مَالِكِ) المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (المتوفى: ١٢٤١هـ) الناشر: دار المعارف الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ .
٥٠. البناية في شرح الهداية. لأبي محمد محمود بن أحمد العيني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية (١٤١١هـ).
٥١. شرح منتهى الإرادات (دقائق أولي النهى لشرح المنتهى) = منصور بن يونس البهوتي، تحقيق: د. عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
٥٢. الشرح الممتع على زاد المستقنع = الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ .
٥٣. أحكام القرآن. للإمام: أبي بكر أحمد الرازي الجصاص، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان. ط١.
٥٤. بداية المجتهد ونهاية المقتصد _ محمد بن أحمد بن رشد (الحفيد) _ مكتبة ابن تيمية _ القاهرة _ ط١ _ ١٤١٥هـ _ تحقيق : محمد صبحي حسن حلاق
٥٥. الكشف عن السموم بالقرائن الطبية، د. محمد بن لواح الرقاص، وهو عبارة عن بحث مقدم في مؤتمر القرائن الطبية المعاصرة المنعقد في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض عام ١٤٣٥هـ.

٥٦. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عبد العزيز بن عبدالله بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة الرياض الحديثة.
٥٧. الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية. تأليف عبدالرحمن السيوطي، تحقيق محمد البغدادي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، عام (١٤٠٦هـ).
٥٨. ضوابط الحكم بالعقوبة وتنفيذها في الشريعة الإسلامية: د. صلاح الشيخ محمد إبراهيم، بحث منشور في الشبكة العنكبوتية.
٥٩. حجية الإثبات بالقرائن في الفقه الإسلامي والنظام السعودي. محمد أحمد سليمان، بحث مقدم في مؤتمر القرائن الطبية المعاصرة المنعقد في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض عام ١٤٣٥هـ.
٦٠. إثبات الاعتداء على النفس وعلى الغير بالقرائن الطبية للدكتور: إبراهيم بن صالح إبراهيم، بحث مقدم في مؤتمر القرائن الطبية المعاصرة المنعقد في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض عام ١٤٣٥هـ.
٦١. أثر الإثبات بوسائل التقنية الحديثة على حقوق الإنسان، فيصل بن مساعد العنزي، ناشر الكتاب: جامعة نايف للعلوم الأمنية - كلية الدراسات العليا. سنة نشر الكتاب: ١٤٢٨ - ٢٠٠٧م.
٦٢. الأمراض الحديثة وأثرها على استمرار الحياة الزوجية، صالح حسين علي أبو زيد ص ٩٤، وهي عبارة عن رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة في جامعة القدس.
٦٣. موسوعة جسم الإنسان محمد الراوي، الناشر: دار أسامة للنشر والتوزيع .
٦٤. الجهاز التناسلي المؤنث (عيوبه وإصاباته)، إبراهيم الأدهم، الدار الشامية للطباعة والتوزيع.